بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

شمس في ظلمات السجون

عادل عبدالرحمن البدري

www.ketab.ir

بدري، عادل عبدالرحمن، ١٩٥٦ ـ م .
الإمام موسي بن جعفر(ع): شمس في ظلمات السجون / تأليف عادل عبد الرحمن البدري . ـ
مشهد: بنياد پژوهشهاي اسلامي، ١٤٣٣ ق ـ ١٣٩٠ش .
٣٤٨ ص.
فيپا.
ISBN 978-964-971-512-4
كتابنامه به صورت زيرنويس.
١. موسي بن جعفر(ع) امام هفتم، ١٢٨ ـ ١٨٣ ق. سرگذشتنامه. الف. بنياد پژوهشهاي اسلامي .
ب. عنوان.
٢٩٧/٩٥٦ BP ٤٦ / ب ٤ الف ٨١٣٩٠
٢٦٧٧١١٢ كتابخانه ملي جمهوري اسلامي ايران

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

شمس في ظلمات السجون

عادل عبدالرحمن البدري

الطبعة الأولى ١٤٣٣ ق. / ١٣٩١ ش. / ١٥٠٠ نسخة / وزيري / الثمن ٣٦٠٠٠ ريال إيراني

الطباعة: مؤسسة الطبع والنشر التّابعة للآستانة الرضوية المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٩١٧٣٥-١٠٦

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم) ٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

www.ketab.ir

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل محمد العربيّ الهاشميّ القرشيّ المصطفى المختار، وعلى من سبقه من الرسل والأنبياء، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، وعلى المنتجبين الصالحين من صحبه، أفضل الصلاة وأكملها وأتمّها ما دام الليل والنهار، وما قامت السماوات والأرض.

بدأت رسالات السماء وحججها المرسلة من بارئ السماء والأرض تظهر مع أوّل مخلوق على الأرض كُلّف بالخلافة والنيابة عن الربّ جلّ وعلا على وجه الأرض التي يعيش فيها عباده ومخلوقاته الأخرى. وهذا الخليفة هو أبونا آدم عليه التحيّة السلام، ومن صلبه خرجت جماعات الأنبياء والأوصياء لتؤدّي رسالات السماء التي أرادت الإرادة الربّانية إبلاغها إلى ذرّية آدم عليه السلام الآخرين، فلم تكن الأرض ـ منذ أن وُطِئَت وما زالت ـ خالية من حجّة أو إمام أو رسول يبلّغ رسالات ربّه ويحفظ الرسالة من أن تنحرف أو ترتفع أو تضيع في مجاهيل الأرض؛ لأنّ الله تعالى جعل الإنسان

www.ketab.ir

مقيّداً ومكلّفاً بشرائع وعبادات أطلق عليها مصطلح الأديان، ووضع له في هذه الأديان نظاماً ينبغي أن تكون بنوده وفصوله هي الحاكمة والجارية بين البشر، ولكن طغيان الإنسان وجبروته جعلته يجنح إلى العناد والخلاف لهذه الشرائع التي جاءت بها الأديان، واستبدّ بهذا المخلوق إبليسُ الذي سبق آدم عليه السلام في الخليقة وخَدَعه، فزيّن له الكفر والكِبر والمعصية، حتّى وصل إلى العناد والمكابرة مع ربّ الشرائع التي أنزلها، فظهرت بين بني آدم موجات من الجحود والإلحاد وإنكار الربوبيّة وأهواء مرتدّة عن العقل والفطرة البشرية. ومن هنا كان الأنبياء على مسار التاريخ وامتداده يقفون بصلابة بوجه هذا الانحراف والطغيان، وكأنّ الأنبياء والأوصياء أُعِدّوا لهذا الدور والجهد والجَلَد والمعاناة مع الطواغيت من بني آدم.

ومع امتداد التاريخ البشري مارس الأنبياء والأوصياء هذا الدور في مواجهة الظلم والكفر والانحراف، وكثيراً ما انتهى بهم هذا الدور الشاقّ المرهق إلى حُفر وظلمات السجون، أو التشريد، أو النهاية الظاهرية في القتل الذي نتصوّره أو تراه أبصارنا لأجسادهم الظاهرة، وكأنّها تنتهي في رفات القبور وتؤول إلى العدم والفناء، وهم في الحقيقة في حياة أبدية يعيشون في أعماقها، ومع حياتهم الأبدية فهم أحياء حاضرون بيننا يتحرّكون في آدابنا وثقافاتنا وعلومنا، وما يزيدهم الزمان إلا تجدّداً وخلوداً، لايستطيع أن ينتزع منهم شيئاً أو ينقصهم إلّا ثوبهم الخارجي القديم فيجدّده ويعيده لهم بصورة العصر ولغته. ولكنّ ذاكرة الزمن ظلّت وما زالت محتفظة بصور من آلامهم وعذاباتهم التي أبكت عصورهم. وهذه الذاكرة القويّة تعيد على الدوام للأجيال حكاياتهم وأقاصيصهم، وكأنّها

www.ketab.ir

أحداث الأمس القريب الذي مرّ على أعيننا، وكلّما أعادت لنا صورة أو حكاية عنهم أبكتنا رغم تقادم الأزمان وتباعدها.

ونحن المسلمين يحرّكنا ويثير عواطفنا وأشجاننا تاريخ نبيّنا وآل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، الذي امتلأ بالدموع والآهات. ولا يخفى على الباحث ما نال أوصياء النبيّ محمّدﷺ ممّا قُدّر لهم في حظّهم من العذاب والتشريد والترويع والقيد والسجن الذي أُعدّ لهم دون غيرهم من البشر، وإن كان هذا لهم هو تشريف وتكريم ودرجة، إلا أنّه ينبغي لهذا القيد الذي وضعوه على أيديهم، والسجن الذي غيّبوهم فيه أن يرقد فيه المجرمون والسرّاق والمنحرفون والطغاة لا الأوصياء الطاهرون الذين أرادوا إصلاح العباد والبلاد. ولعلّ الصورة المأساوية التي تختزنها ذاكرة التاريخ عن الوصيّ الطيّب الطاهر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام وأكملها، كانت فيها من المشاهد ما يعتصر لها القلب ألماً، فما ذنب موسى بن جعفر(عليه السلام) حامل رسالات الأنبياء والأوصياء، ومصلح البلاد والعباد؟! أيّ جناية جناها حتّى يُغيّب في ظلمات سجون دولة بني العبّاس ينتظر ساعات الخلاص من دياجير الظلام الذي غيّبوه فيه حسب تصوّرهم؟! ولكنّ الحقيقة غير ما كانوا يرون من هذا الظلام الأسود الحالك الذي أناره موسى بن جعفرعليه السلام بوجوده وصلاته وتسبيحه وشكره، وكأنّ هذه الذرّات المضيئة والتسبيحات التي كانت تنطلق في جوف الليل المظلم المدلهمّ من قعر السجون الموحشة شموع وقّادة ألهبت وجدان المسلمين وغرزت في قلوبهم نوازع الإيمان بالله، وأشعلت في ضمائرهم وهج الثورات المتلاحقة التي وقفت بوجه الطغاة، وأحرقت عروش الظلم

www.ketab.ir

والكفر والفجور، ولتبقى شعلة الإسلام وقّادة مضيئة، ويبقى وهج الإمامة العلوية الهادية بأوراقها الخضراء التي أنارت دروب المسلمين ومسالكهم بالنور والإيمان والصلاح والهدى.

عادل عبد الرحمن البدري

مشهد الرضا عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام

١٤٣٠ هـ.

www.ketab.ir